Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم بعد هذا التحرر فى الفهم والانطلاق فى الفكر ، يعود الى كثرة الفروض النحوية ، وتقدير العامل ، فيقول : « وهكذا يفعلون فى كل ما أرادوا أن يعظموه ، ويستقصوا صفته ، ونيتهم فى قولهم : أظلمت الشمس أى كدت تظلم ، وكسف القمر ، أى كاد يكسف ، ومعنى (كاد) هم أن يفعل ولم يفعل . وربما أظهروا (كاد) » ...

ثم يستطرد فى ذكر أبيات من الشعر تؤكد هذا التقدير فى (كاد) ويعرض بعض الآيات فى هذا الصدد ، مثل قوله تعالى : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ » (القلم ٥١) .

ثم ينتهى الى أن يقول : « وأكثر ما فى القرآن من مثل هذا ، فانه يأتى (يكاد) فما لم يأت (يكاد) فيه اضمارها ، كقوله تعالى : « وبلغت القلوب الحناجر » (الأحزاب ١٠) .

وهكذا نرى أن ابن قتيبة قد شغله العامل وتقديره عما فى النظم من روعة . فهو غالبا ما يسير فى ركب اللغويين يأخذون بقريب المعانى ، ويكرهون البعيد المتأول منها . ولا يقبلون من الباحثين التوسع فى الفهم ، والاستغراق فى التأويل ، ولهذا نجده يدور حول المعانى الظاهرة التى لا تحتاج الى دقة أوسع ، وأنق أرحب .

فلسفة النحو واثر ذلك

فلسفة النحو :

اذا صح القول : ان الانسان ابن بيئته ، يأخذ منها وتأخذ منه ، ويتفاعل بكل ما يكون موجودا فيها ، ويتأثر بذلك فى مظهره الخارجى وشعوره الداخلى — اذا صح هذا ، فأولى ثم أولى ، أن يكون لدارسى النحو نصيب كبير فى ذلك ، وقد دل واقع النحو على صدق هذا .

فقد تأثر النحويون بالأفكار والآراء التى بدأت تظهر فى المجتمع الاسلامى بعامة ، والمجتمع المصرى بخاصة ، واتجهوا فى دراستهم الى الأخذ بالأساليب العقلية فى تنمية هذه المادة الدراسية وانتشارها .